جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التربية الفنية
المرحلة الرابعة
المادة: تقنيات مسرحية

المحاضرة العاشرة: الازياء المسرحية

مدرس المادة: أ.م.د مزاحم خضير حسين

المحاضرة السادسة:الازياء وتطورها

تعد الأزياء احد عناصر السينوغرافيا، اذا يعزز الزي المسرحي معنى لمرتديه فضلا عن أنها تشكل نظاما من الدلالات المتعددة داخل العرض المسرحي وتكتسب أهمية بالغة في التعبير الجمالي والدرامي عن الشخصية المسرحية،حيث يمثل الزي مجموعة من العلامات شأنه في ذلك شأن الديكور،فهو يدل على الانتماء الى طبقة اجتماعية معينة،اوديانة معينة،كما يمكن ان يدل على الوضع الاقتصادي،او السن لمن يرتديه،وتعد الازياء ذات ارتباط وثيق بالناحية الداخلية للشخصية فهو المعبر في اغلب الاحيان عن نفسية الشخصية ومزاجها فهو في كل عصور المسرح كانت له دلالة قوية،وهو لايعرض علينا لنشاهده فقط وانما يعرض علينا لنقراه،اذ ينقل الينا افكار ومعارف ومشاعر،ان الدور الدلالي للازياء يكمن في قدرتها على التأشير الشامل على السمات المميزة للشخصية على مستوى الجنس والسن والانتماء الطبقي والذي تمتلكه،في حين ان البعد الجمالي لهذا العنصر السينوغرافي يتجلى في كونه الامتداد التشكيلي للمنظور المسرحي،من هنا تزاوج الازياء ضمن الفاعلية المسرحية بين الدور الدلالي والبعد الجمالي فهي تساهم في تشكيل الصورة النهائية للعرض، هذا بالاضافة الى طاقتها الاشارية التي تسام في الافصاح عن معاني الاحداث، فحين تلتزم الازياء بفترة تاريخية محددة وتحاكي اسلوبها بدقة تتحول الى حامل يجسد نسقا من القيم التاريخية والاجتماعية، ويمكننا ان نصف الملابس والمكياج المسرحي بانهما جزءان مكملان لعنصري الديكور والاضاءة،وذلك لان كلا منهما يمثل شفرة تستخدم الخط واللون وطراز التصميم الزمني في ارسال مجموعة من الافكار والمفاهيم الى المتلقي،فان الأزياء الطرازية تكون مدعاة اهتمام عامة الجمهور،فهي تمنحه الفرصة على استعادة ذكرياته من خلال مشاهدته لمثل هذه الأزياء ،لان بعض الأزياء لها مرجعية تاريخية لا تزال تحتفظ بقيمتها الجمالية مظهرها ودلالاتها بحيث يشكل كل جزء من زي معين، ملون بلون معين، حيزا هاما داخل أزياء الشخصية، ليشير الى موقعها الاجتماعي او موقعها الأيدلوجي والى وظيفتها الدرامية فالراوي) مثلا في مسرحية (بغداد الأزل بين الجد والهزل) وما يرتديه من كوفية وعقال وعباءة ، كان له اثر عظيم فهو يذكر الجميع،بملابس أجدادنا وكيف كانوا يجلسون في الدواوين ويقصون لنا القصص فالملابس الطرازية التاريخية تمتاز بالدقة، لان لكل فترة زمنية ملابسها الخاصة بها،ان الطراز المعماري في هذا الاطار يحقق دوره الوظيفي السباق في الايحاء على مستوى الشخصية اجتماعيا وطبقيا وفكريا من خلال سمة تصميم الازياء المطابق للشخصية وايحاءاته المنظورة، ليضفي ذلك الشكل الطرازي على مشاعر الشخصية ومسارها الخلقي والسلوكي مستوا يتطابق وافكار المتلقي المستفزة في الذاكرة الجمعية. ان العلاقة بين الثياب والشخصية اعمق مما يتصور الشخص العادى..قد لا تصنع الملابس الانسان او الممثل ولكنها بغير شك تؤثر فى كل منهما وتساعده فى التعبير عن ذاتيته والازياء المسرحية هي مجموعة الادوات البصرية المحددة والراسمة للشخصية فهي التي تغير الانسان الممثل الى شخصية محددة طبعا الى جانب المتممات والقيافة فكل اضافة تتعلق بتغيير شكل الممثل ليصل الى تصوير الشخصية

المطلوبة في عصرها وهي نتيجة بحث عميق في اغوار الشخصية سوسيولوجيا ونفسيا وعقائديا وهذا البحث لا بد ان ينطلق من الواقع (واقع الشخصية) ليصل الى البعد الفكري الذي يفرضه الابداع، **الازياء** أحد العناصر المرتبطة بالشخصية وهي أكثر العناصر التي تقدم لنا أفكار حولها، ومن الصعب الاستغناء عنها أو تهميشها أو عدم توخي الدقة في اختيارها وللأزياء وظائف متعددة منها: نقل معلومات هامة عن الشخصية والعصر الذي تعيش فيه: عمر الشخصية، ثروتها، مركزها الإجتماعي، مهنتها، حسن الذوق أو افتقارها إلى الذوق السليم، حالتها النفسية، حقيقة الشخصية (كأن تجد ثرياً يرتدي ملابس فقيرة (بخيل أو جاهل (أو عجوز- يرتدي ملابس شاب (متصابي))وهى أيضاً تنقلنا إلى زمن الاحداث، فأنت تميز الزي الأغريقي عن الروماني عن اليهودي وهكذا، بالتالي تنقلنا إلى مكان الأحداث أو المكان الذي يشكل هوية الشخصية -البيئة مثلاً بالإضافة إلى كل ذلك للأزياء دور جمالي واضح وذلك باشتراكها في صياغة الصورة المسرحية مع الديكور والإضاءة ،عندما يخطو الممثل فوق المنصة لاول مرة يكتسب المشاهدون طابعا اوليا عن الشخصية التى يمثلها حتى قبل ان ينطق بسطر واحد من الطريقة التى يرتدى بها ثيابه والطريقة التى يبدو عليها منظره ومن الاهمية بمكان ان يكون ذلك الطابع الاولى هو الطابع الصحيح الطابع الذى يرغب الممثل حقا ان ينقله الى المتفرجين والا وجد نفسه يعمل امام عائق الطابع الكاذب طول مدة بقية المسرحية يجب على الممثل الا يحاول الاحساس والعمل مثل الشخصية التى يمثلها فحسب بل ويجب ان يحاول ايضا ان يبدو كالشخصية وبالطبع بينما الماكياج عامل فى نجاحه فربما لعبت ملابسه دورا فاصلا فى نقل الطابع الصحيح للشخصية التى يقوم بدورها.

الازياء في عصر النهضة : الثوب الجيد كالكلام الجيد والحوار الطيب والعمل الجيد يجب ان يؤدى وظائف معينة محددة يجب ان يغطى لابسه واذا اريد ان يرفع من منظر لابسه ايضا يجب ان ينقل الى المشاهدين معلومات هامة معينه عن الشخصية التى يقوم بتمثيلها الممثل. كما يجب ان يدل على العصر المفروض ان الشخصية تعيش فيه كما يدل على سن الشخصية وثروتها ومركزها الاجتماعى ويدل ايضا على نوع العمل الذى تقوم به تلك الشخصية او الذوق السليم وان يدل على حالتها او على الحالة السائدة للمسرحية واخيرا ان يعطى الثوب دليلا على الطبيعة الاصلية للشخصية واهدافها وطموحها وما تحبه وما تكره وما ترهبه وما تتعصب له وطبيعتها وتكوين اخلاقه عموما هناك ثلاثة انواع من الملابس المسرحية :الملابس الخاصة او ملابس الحفلات التى يقصد بها تمثيل اى عصر ولكن الغرض منها التعبير عن حالة او فكرة كملابس الكورس في كوميدية موسيقية والملابس الحديثة وتشتمل الملابس المعاصرة والملابس التاريخية التى تضم جميع طرازات العصور التاريخية من العصر الفارسى والمصرى الى الوقت الحاضر

هناك عوامل معينة هامة يلزم اخذها فى الاعتبار عند اختيار الملابس:

الملاءمة:suitability

ربما كان اهم شرط لاختيار او تصميم اى ثوب هو الملاءمة هل يناسب الشخص المفروض ان يلبسه؟ واذا كان فستانا مثلا هل هو نوع الفستان المحتمل ان تلبسه سيده بعينها وهل هو زيها؟ هل يعبر عن ذوقها؟ واذا كان ملاءما لهذه المناسبه الخاصة؟ اهو مناسب لذلك الوقت من النهار او لذلك الفصل من السنه؟ اهو ملائم لنوع العمل المفروض ان تقوم به تلك المرأة؟ واذا كان مناسبا لشخصية وملائما للمناسبة فهل هو متوافق لذلك الموقف الدرامى ؟ هل يسهم فى جو منظر معين ام أنه يشرد الذهن عنه؟ هل يدعم الحالة ام يزعجها؟ هل يلزم الاجابة على كل هذه الاسئلة بارتياح قبل اعتبار الثوب ملائما فاذا اخفق فى الاختبار وجب استبعاده والاستعاضة عنه بغيره.

صلاحية الارتداءwearability

ربما كان الشرط الهام الثانى لاختيار او تصميم الثوب المسرحى هو صلاحيته للارتداء هل يمكن ارتداؤه بفائده وبدون اية قيود لا لزوم لها من جانب الشخص المفروض انه سيرتديه؟ واذا كان فستانا مثلا فهل يتناسب لونه ورسومه مع شكل ولون المراة التى سترتديه ؟ فمثلا الفستان الازرق الزاهى اذا ارتدته شابة شقراء عمل على تاكيد لون شعرها الاشقر وزاده بهاء بينما يعمل الفستان الرمادى او البنى على جعلها تبدو شاحبة باهتة او ان اللون الزاهى يجعل السيدة البدينة تبدو اكثر بدانة بينما يعمل اللون المتعادل على جعلها تتضاءل وتختفى فى خلفية المنصة وبذا ينقص من بدانتها وتحدث الخطوط امثال هذه الاثار فتعمل الخطوط الافقية على اضافة وزن للشخص ويجب على البدين الا يرتديها وتميل الخطوط الراسية الى تاكيد الارتفاع بدلا من الوزن لذا يمكن استعمالها لانقاص الوزن الظاهرى للشخص كذلك تتبع صلاحية الارتداء نوع من النشاط الذى يقوم به الشخص وهو لابس للثوب هل الفستان مصمم وملائم ليمكن من لبسته من تادية كل الاعمال المطلوبه منها وهى مرتدية ذلك الفستان؟ فاذا كان عليها ان تؤدى خطوات رقص معقدة مثلا؟ هل نوع القماش ثقيل بما يكفى ومرن بما يكفى ليغطى جسمها جيدا ويتموج بصورة جذابه مع حركات جسمها؟

التاكيد:emphasis

واخيرا يجب ان يعطى الثوب القدر الصحيح من التاكيد لا كثيرا جدا او قليلا جدا للشخص الذى يلبسه فاذا كان شخصيته رئيسية وجب ان يكون الثوب مصصما بحيث لا يتوه ذلك الشخص اطلاقا وسط المجموع ويتم هذا عادة بواسطة اللون او التصميم غير العادى او باستعمال حليات

الأزياء والملابس

ينبغى ان تعبر اشكالها والوانها بجانب تناسقها مع الديكور والمناظر وكذلك الاطار العام والمذهب الفنى المختار بشكل يتماشى مع الشخصية وذوقها وفكرها والبيئة وطبيعتها والعصر وتاريخه وحتى البيئة والمهنة والاصل والطبقة الاجتماعية والظروف النفسية والمكان والزمان الذين تستعمل فيها الشخصية ذلك الزى،تدل الازياء على الحالة النفسية فكل انسان منا يستطيع بفضل الملابس اخفاء شخصيته وعاداته واذواقه ونياته وما فعله وما يجب ان يفعله ولهذا وجب ان تكون الملابس فى المسرحية لها دلالتها النفسية فى اظهار الشخصية فاذا خرجت شخصية ما من المسرح دون ان تقول كلمة واحده ودون ان نفهم عنها شيئا ففى هذه الحالة تكون الملابس قد فشلت فى ويكون صانعها لم يقم بواجبه اذن فليس المطلوب من الملابس ان تكون جميلة او قبيحة ولكن المطلوب منها ان تتفق مع الشخصية وتظهرها وتبين ميزتها ،والازياء فى المسرح ليست عنصرا قائما بذاته بل يجب ان ننظر اليها من ناحية علاقتها بالاخراج واسلوبه الذى قد تزيد فى رونقه او تحط من قيمته وهى تظهر حركات واستعدادات الممثلين حسب تعبيراتهم ومسلكهم لذا فان لها اهميتها فى اظهار انسجام الصورة فى الاطار المسرحى كما انها تتخذ اشكالا مختلفة حسب الاضواء المختلفة ، ان المخرج المتكامل الرؤية هو الذى يحدد مع مصمم الملابس شكل الملابس وخاماتها وزخارفها والوانها بحيث تتوافق وتتجانس مع لون الديكور والمناظر والاضاءة المسرحية بل مع العقود والقفازات وجميع الاكسسوارات الخاصة بالمنظر المسرحى او اكسسوارات الممثل الشخصية فالمخرج اذا لم يعط لكل هذا اهمية واذا لم يدقق فى كل شئ حتى فى اصغر التفاصيل فلن يقدم عرضا مسرحيا ناجحا جديرا بمشاهدته ملايين الناس وعشرات النقاد.